نفى ما تردد من أنباء عن نية الحكومة تغيير رئيس وفدها إلى مفاوضات جنيف

المقداد: تغيّر واسع في المزاج الأوروبي باتجاه سورية.. وزيارات قريبة لوفود سورية إلى دول عربية وأوروبية

الوطن

كشف نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد عن زيارات ستقوم بها وفود سورية إلى عواصم عربية وأوروبية في الأيام المقبلة، وأكد وجود تغير واسع في المزاج الأوروبي اتجاه سورية بعد الإرهاب الذي ضرب بعض العواصم الأوروبية، ونفى في الوقت نفسه ما تم تداوله عن وجود توجه لتغيير رئيس الوفد الحكومي الرسمي إلى محادثات جنيف ٣. وأكد المقداد أن الطائرات السورية هي التي شنت الغارات التي أدت إلى مقتل قيادي في جبهة النصرة (فرع تنظيم القاعدة في سورية) خلال اجتماع بريف إدلب.

وفي مقابلة مع قناة «الميادين» أوضح المقداد في رده على سؤال حول زيارة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين إلى الجزائر أن «الزيارة مبرمجة منذ وقت طويل وتوجد لدينا دعوات كثيرة وأرجو ألا يفاجأ أحد إن شاهدنا في بلدان عربية وغير عربية في الأيام القليلة القادمة فلدينا دعوات كثيرة في هذا المجال وننتقي منها ما يناسب الوضع ويخدم الحركة الدبلوماسية السورية».

وقال: «نحن نتفق والجزائر على توحيد الجهود في مكافحة الإرهاب»، مضيفاً: «لا يمكن لنا إلا أن نكون في خندق واحد مع الجزائر ضد الإرهاب وسننسق في هذا المجال اقتصادياً وأمنياً». وشدد المقداد على أن سورية لا يمكن أن تفرط باستقلالية قرارها فيما يخص القضية الفلسطينية.

وحول مبادرة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني للقاء رئيس الوفد الحكومي السوري بشار الجعفري في جنيف قال المقداد: «لم تأت دون التشاور مع بعض العواصم الأوروبية وأطراف أخرى ونحن نعبر عن تقديرنا لهذه الخطوة الجريئة واللقاء ونأمل أن يبنى على الأمر».

وأضاف: «أرجو ألا يتفاجأ الكثير بقيام وفود سورية بزيارات إلى دول الاتحاد الأوروبي»، لافتاً أن «الأيام القادمة ستؤكد ما ذهبت إليه»، لافتا إلى تغير واسع في المزاج الأوروبي تجاه سورية بعد الإرهاب الذي ضرب بعض العواصم الأوروبية.

وأكد المقداد «أننا لن نذهب إلى عاصمة تدعم الإرهاب» مثل فرنسا وبريطانيا، معتبرا أن فرنسا وبريطانيا تجاوزتا كل الخطوط الحمراء في الخطاب تجاه سورية، داعيا الاتحاد الأوروبي إلى تبني سياسة معادية للإرهاب والانضمام إلى الحكومة السورية في مكافحة الإرهاب.

وأوضح المقداد، أنه من حيث المبدأ يجب ألا نستبعد أي عاصمة عربية لأن تكون محطة لزيارة وفد سوري باستثناء تلك التي تآمرت على سورية ودمرتها وشاركت بالحرب ضد سورية، و«خاصة في السعودية التي تعلن ليل نهار عن تدخلها في سورية»، مشيراً إلى أنه «وفي نفس الوقت تأتينا رسائل رسمية وموثوقة من هذه الدول بأنهم يقدرون عالياً سورية وشعبها والدور الكبير الذي يقوم به الرئيس بشار الأسد ولكن ممارساتهم تختلف عن هذه الرسائل»، لافتاً إلى أن البعض يمارس النفاق عند استخدام تعبير عدم التدخل ومثال على ذلك السعودية وتركيا.

وذكر أن الأمور «قد تستغرق وقتاً قبل أن نرى وفداً سورياً في مصر أو وفداً مصرياً في سورية»، مؤكداً تطلع سورية إلى أفضل العلاقات مع الحكومة والشعب المصري الشقيق.

ورداً على سؤال حول أن كان ما طرحه الرئيس الأسد في مقابلته مع وكالتين روسيتين للأنباء عن مفهوم الانتقال السياسي جاء في إطار القرار المستقل أو بالتشاور مع الحلفاء والأصدقاء، قال المقداد: «مما لا شك فيه أن سورية تستفيد في اتخاذ قرارها المستقل من مشاوراتها مع الأصدقاء والحلفاء»، مضيفاً: «عندما نتشاور مع الأصدقاء والحلفاء في هذه المواضيع هناك خطوط حمراء لا يمكن لأي كان في سورية أن يتجاوز هذه الخطوط بما في ذلك وحدة أرض وشعب سورية وتحرير الأراضي العربية المحتلة وتصميم سياساتنا الخارجية (...) ولكن نحن لا نمارس هذا المفهوم بالبعد الاستفزازي».

نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في مقابلة مع قناة «الميادين»

وأضاف: «أستطيع أن أجزم أن المشاورات قائمة في كل ما يتعلق بالأزمة السورية مع الأصدقاء والحلفاء»، لافتاً إلى أن الحلفاء والأصدقاء تفهموا مشروعنا السياسي والذي يبدأ بحكومة موسعة تضم المعارضات والحكومة وهذه الحكومة الواسعة تشكل لجنة لصياغة الدستور ومن ثم عرضه على الشعب، وأي حكومة ستأتي بعد ذلك يجب أن تقود البلد من خلال تفويض شعبي لها من خلال البرلمان وبعد ذلك تأتي حكومة تلبي تطلعات الجماهير ومنتخبة من الشعب.

وإن كان سيتبع ذلك انتخابات رئاسية، قال المقداد: «نحن نتحدث الآن عن انتخابات تشريعية لأن هناك موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية ويجب على الجميع احترام هذا الموعد».

وأكد نائب وزير الخارجية والمغتربين أن الوفد الحكومي الرسمي سيذهب إلى الجولة الثالثة من محادثات جنيف بعد الانتهاء من الاستحقاق الدستوري المتمثل بالانتخابات التشريعية المقررة في الـ١٣ من الشهر الجاري.

ونفى المقداد ما تردد من أنباء عن نية الحكومة تغيير رئيس وفدها إلى مفاوضات جنيف بشار الجعفري، وقال: «الوفد برئاسة الجعفري ولا يوجد أي تغيير».

ورداً عل سؤال إن كان الوفد سيحمل إلى جولة جنيف المقبلة ما طرحه الرئيس الأسد من رؤية في المقابلة مع الوكالتين الروسيتين قال المقداد: «لا يوجد حرف واحد خارج هذه التعليمات التي يصدرها سيادة الرئيس لوفدنا ولعملنا الدبلوماسي في وزارة الخارجية».

وحول خرق التنظيمات المسلحة للهدنة في حلب أوضح المقداد أن التنظيمات الإرهابية لم تحترم وقف العمليات «ونحن نرسل يومياً قوائم إلى اللجان المعنية والطرف الروسي وإلى جنيف ومجلس الأمن والدول الصديقة بجميع الانتهاكات»، لافتاً إلى أن من يقوم بهذه الانتهاكات ليست النصرة وداعش إنما تنظيمات تقول أميركا والغرب إنها تنظيمات «معتدلة»، مشيراً إلى أنه هناك «٦٠ إلى ٧٠ انتهاكاً يومياً».

وأكد المقداد أن الغارات التي استهدفت اجتماعاً لقيادات في جبهة النصرة وتنظيمات أخرى في ريف إدلب أول أمس وقضى فيها على عدد من قياديها وعلى رأسهم المتحدث باسم النصرة «أبو فراس السوري»، قامت بها طائرات سورية. وقال: «من يشن الغارات هو الجيش العربي السوري وليس الولايات المتحدة.. ويجب أن تصدقوا سورية وليس الولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة كذبت كثيراً على العالم».

وحول ما يتم تداوله عن وجود اتفاق أو خطة روسية أميركية تتعلق بالملف السوري قال المقداد: «نحن لنا ثقة مطلقة بالاتحاد الروسي والقيادة الروسية وخاصة الرئيس (فلاديمير) بوتين ومعاونيه الأساسيين»، مضيفاً: «الأصدقاء الروس لا يعملون من خلفنا ونثق بالمطلق بكل ما يتم من جهد روسي من أجل وقف الحرب الإرهابية التي تشن على سورية».

المعلم: الجزائر تقف إلى جانبنا في مكافحة الإرهاب

الوطن

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن الجزائر، التي عانت الكثير من الإرهاب، تتفهم طبيعة الحرب الإرهابية التي تواجهها سورية.

والأسبوع الماضي، زار المعلم الجزائر وسلم رسالة من الرئيس بشار الأسد، إلى نظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، تتعلق بالأوضاع الراهنة في سورية والمنطقة. وصرح وزير الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة بعد لقائه المعلم مشيراً إلى وجود «مؤشرات إيجابية تطبع مسار الحوار بين الإخوة السوريين»، متحدثاً أن الجزائر تربطها علاقة متجذرة بسورية، منذ فترة الأمير عبد القادر الجزائري، وأن «الشعبين.. وجدا أنفسهما معرضين إلى الامتحانات نفسها التي خرجا منهما منتصرين».

وخلال الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء أمس، قدم المعلم عرضاً لآخر المستجدات على الساحتين الدولية والإقليمية وزيارته لجمهورية الجزائر.

وكرر وزير الخارجية والمغتربين أمام الاجتماع، وصف زيارته إلى الجزائر، بـ«الهامة والناجحة بكافة المقاييس»، مشيراً إلى أنها «عكست تضامن ووقوف الشعب الجزائري الشقيق وقيادته إلى جانب الشعب السوري وقيادته في محاربة الإرهاب وتفهمهم لطبيعة الحرب الإرهابية التي يواجهها، وخاصة أن الشعب الجزائري عانى الكثير من الإرهاب وفكره الإجرامي والذي يشكل خطراً على السلم والاستقرار العالمي».

كما أشار إلى حرص حكومتي البلدين على تطوير وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وإعادة إحياء وتفعيل اللجان المشتركة لتحقيق قفزات نوعية في العلاقات الثنائية لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين السوري والجزائري.

أوليانوف: الغرب يعرقل إشراك مجلس الأمن بمواجهة تهديدات داعش الكيميائية

وكالات

أكد مدير دائرة عدم انتشار ومراقبة الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية، ميخائيل أوليانوف، أمس، أن موسكو ترى من الضروري إشراك مجلس الأمن الدولي لمواجهة تهديد الهجمات الكيميائية من جانب تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، لكن شركاءها في الغرب يعرقلون هذه المبادرات.

وقال أوليانوف بحسب وكالة «سانا» للأنباء: إنه «لمواجهة تهديدات الهجمات الكيميائية من جانب داعش يجب إشراك آليات أخرى قبل كل شيء عبر مجلس الأمن ونحن نعمل على ذلك لكن بصراحة نشعر بعرقلة من قبل عدد من الشركاء الغربيين».

يشار إلى أن أوليانوف أعلن في تشرين الأول الماضي أن التنظيم حصل على تكنولوجيا إنتاج الأسلحة الكيميائية والمواد التعليمية وصيغ المركبات السمية وأصبح يتمتع بقدرات إنتاجية لتصنيع الأسلحة الكيميائية، لافتاً إلى أنه تم توثيق الكثير من وقائع استخدام هذا التنظيم للأسلحة الكيميائية على أراضي سورية والعراق.

من جهة ثانية قال أوليانوف، في حديث للصحفيين أمس: إن «منظمة حلف شمال الأطلسي ممثلة بأمينها العام وبعض البلدان الأعضاء في الحلف بما في ذلك الولايات المتحدة يتحدثون منذ فترة طويلة عن أن مشكلة إنشاء آلية لمنع الحوادث العرضية في الجو والبحر هي قضية مهمة وملحة من دون ربطها بمواقع جغرافية محددة أي جعلها تعمل في جغرافيا أوسع بكثير مما هي عليه سواء في سورية أو حولها»، مشيراً إلى أن الحلف يوجه احتجاجاته إلى روسيا في كثير من الأحيان حول طيرانها فوق بحر البلطيق دون أن يتمكن حتى الآن من تحديد طلباته أو تقديم أي اقتراح ملموس. وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قال: إن «ناتو يتشاور مع روسيا بشأن الحد من التوتر والتصعيد المحتمل على حين يتحدث حلف «ناتو» عن احتمال انعقاد اجتماع لمجلس روسيا «ناتو» على مستوى السفراء دون أن يتم الإعلان عن مواعيد محددة له.

دي ميستورا إلى موسكو لوضع النقاط على حروف جولة جنيف الثالثة

الوطن – وكالات

توجه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا أمس إلى موسكو لوضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بالجولة المقبلة من المحادثات السورية المزمع عقدها في مدينة جنيف السويسرية.

وتواجه الجولة التي أعلنت الأمم المتحدة أنها ستبدأ يوم الاثنين المقبل، عدة تحديات أبرزها عدم توضح التشكيلة النهائية للوفد المعارض حيث لا يزال وفد «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض، يرفض الالتزام بما جاء في القرار الدولي (٢٢٥٤) من تشكيل «وفد يعكس أوسع تمثيل للمعارضة» ويأخذ بعين الاعتبار ليس فقط نتائج مؤتمر الرياض، بل وكل من اجتماع القاهرة ومنتدى موسكو. كما لا تزال أنقرة ترفض تمثيل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في الوفد المعارض، وذلك في حين تصر موسكو على ضرورة وجود الأكراد على طاولة المحادثات من أجل ضمان بقاء «سورية موحدة وعلمانية».

ومع اقتراب انعقاد الجولة كثفت موسكو دعواتها من أجل أن تنتقل المحادثات إلى الجلسات المباشرة، في حين يعتقد دي ميستورا أن المباحثات يجب أن تنتقل إلى الجوهر ألا وهو الانتقال السياسي.

وفي جنيف أعلن مكتب دي ميستورا أن المبعوث الأممي توجه أمس إلى العاصمة الروسية ليبحث مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ترتيبات جولة المحادثات السورية، مبيناً أن اجتماع موسكو جاء بناء على طلب دي ميستورا. ولفت متحدث باسم الأمم المتحدة، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء إلى أن روسيا والولايات المتحدة هما الراعيان الرئيسيان لمحادثات السلام.

وقبل يومين توقع نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أن تحرز جولة المحادثات المقبلة «تقدماً»، معربا عن أمله في أن تتمكن أطراف الحوار من تحديد ما هو المقبول من اقتراحات المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية وما الذي يحتاج للتعديل.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن المتحدث باسم الأمم المتحدة أحمد فوزي أن الجولة المقبلة من محادثات جنيف السورية، ستبدأ في الحادي عشر من الشهر الجاري.

وقال فوزي خلال لقاء مع صحفيين أن «(دي ميستورا) ينوي استئناف هذه المحادثات بين السوريين من أجل السلام في ١١ نيسان كما هو مقرر».

ومن المنتظر أن يصل وفد «الهيئة العليا للمفاوضات» إلى مدينة جنيف الأحد المقبل. وأوضح فوزي أن المحادثات قد تبدأ الاثنين المقبل «بمحادثات مع الهيئة العليا للمفاوضات».

وأوضح أن الوفد الحكومي إلى محادثات جنيف سيصل في الرابع عشر من الشهر الجاري، وذلك بعد يوم من انتهاء التصويت في انتخابات مجلس الشعب، والتي يشارك خمسة من أعضاء الوفد بها ترشحاً.

وحسب خريطة الطريق التي حددتها الأمم المتحدة، فإن هذه المحادثات يجب أن تؤدي إلى تشكيل «حكم جديد موثوق وغير طائفي» خلال ستة أشهر تكون مهمته وضع دستور جديد وتنظيم انتخابات خلال ١٨ شهراً.

وفي ذات السياق قال ممثل روسيا في مفاوضات جنيف فيتالي نعومكين: إن «من المخطط له بدء الجولة الجديدة من المفاوضات يوم (الاثنين) من أجل عدم إطالة فترة توقفها، لأن الفجوة الكبيرة بين الجولات تضر باستمرارية العملية».

ورداً على سؤال عما إذا كان من الممكن خوض المفاوضات من دون مشاركة الأكراد، قال نعومكين بشكل قاطع: «لا يمكن ذلك أبداً، يجب أن يشارك فيها الأكراد».

لافروف خلال لقائه يوم أمس مع المبعوث الأممي دي ميستورا (رويترز)

أهالي القريتين يعودون إلى منازلهم وسط ركام كنائسهم

وكالات

بدأ سكان القريتين بالعودة إلى مدينتهم التي استعادها الجيش العربي السوري من أيدي تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية يوم الأحد الماضي، رغم الأضرار الهائلة التي لحقت بمنازلهم.

وكانت مدينة القريتين قبل سقوطها بأيدي التنظيم يوم ٤ آب عام ٢٠١٥، تعتبر رمزاً للتعايش بين المسلمين والمسيحيين في سورية، وكان عدد سكان المدينة يبلغ نحو ثلاثين ألف شخص قبل الحرب، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

لكن بعد استيلاء التنظيم على المدينة، فر معظم سكانها إلى حمص، أما من بقي في المدينة فتعرض للملاحقة والاضطهاد من مقاتلي داعش. ويقول الناجون: إن الدواعش قبل فرارهم من المدينة اقتادوا عشرات الأسر «المسيحية» إلى الرقة كرهائن.

أثناء عملية تمشيط وتطهير المدينة، دمر الجيش العربي السوري مركز قيادة لداعش أقيم على ركام دير مار إليان الأثري الواقع خارج القريتين الذي يعود إلى القرن الخامس الميلادي.

واستخدم التنظيم جرافات لتدمير الكنيسة الأثرية المبنية من اللبن، ولم يتبق منها إلا ركام وأجزاء من الجدران كتب عليها داعش شعارات متطرفة.

أما الكنيسة الجديدة بالدير التي دشنت في أيلول عام ٢٠٠٦ فهي متفحمة بالكامل، بعد أن أضرم مقاتلو التنظيم النيران فيها.

وكان مركز القيادة الداعشي مقاماً في مساكن الرهبان بالدير التابع للسريان الكاثوليك. ويحوي الدير ١٦ غرفة دمر القصف قسماً منها، على حين لا تزال الأواني مبعثرة في المطبخ وقاعة الطعام بعد أن غادر مقاتلو التنظيم المكان على عجل.

وقال الأب جاك مراد الذي تمكن من الفرار من قبضة داعش، بعد أن بقي محتجزاً لديه ٨٤ يوماً: «إن كنيستين أخريين في وسط مدينة القريتين، واحدة للسريان الأرثوذكس وأخرى للروم الكاثوليك، تعرضتا للحرق منذ الأسبوع الأول لدخول مقاتلي «داعش» للمدينة».

داعش ينشر «فيديو» يلمح فيه لهجمات جديدة في الغرب

وكالات

نشر تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، أمس، مقطع فيديو، يلمح فيه إلى أنه ربما ينفذ مزيداً من الهجمات في الغرب، وحدد لندن وبرلين وروما أهدافاً محتملة.

وقال أحد أعضاء التنظيم بالإنكليزية في مقطع الفيديو، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء: «إن كانت باريس البارحة واليوم بروكسل فالله أعلم أين ستكون الغد، فلربما تكون بلندن أو برلين وربما روما». وعرض الفيديو صوراً لمجلس العموم في لندن ومسرح «الكولوسيوم» في روما.

قولاً واحداً

روسيا وتركيا والصراع على المياه الدافئة

جميل مراد

منذ تشكل الظروف الملائمة لقيام الإمبراطورية الروسية ونشوء الوعي الإستراتيجي الروسي تشكلت لدى القادة الروس قناعة تامة بضرورة الحضور في البحر الأبيض المتوسط لأسباب عديدة من أهمها حماية خطوط التجارة مع بلاد الشام حيث ك: إن الروس يستوردون الديباج والحرير الدمشقي والتوابل ومستلزمات الكنيسة من البخور والمر.

إضافة إلى تنامي الدافع الديني الذي تشكل مع سقوط القسطنطينية في أيدي العثمانيين وانهيار الإمبراطورية البيزنطية فظهرت نظرية تقول إنه على روسيا أن ترث مهام الإمبراطورية البيزنطية بحماية مسيحيي المشرق الخاضعين في ذلك الوقت لاحتلال الدولة العثمانية.

إن أي توجه روسي إلى مياه المتوسط كان لزاماً عليه أن ينطلق من الموانئ الروسية على البحر الأسود ولكن البحر الأسود في ذلك الوقت كان يعتبر بحيرة تركية خاضعة بشكل كامل لسيطرة الأسطول العثماني إضافة إلى خضوع شبه جزيرة القرم للنفوذ العثماني أيضاً ومن المتعارف عليه بأن من يرد السيطرة على البحر الأسود فعليه أولاً أن يسيطر على القرم.

فاشتعلت الحرب بين البلدين عام ١٧٦٨ وفي خضم هذه الحرب انطلق الأسطول الروسي من بحر البلطيق إلى المحيط الأطلسي واجتازه إلى المتوسط والتقى بالأسطول التركي في بحر ايجة فقامت معركة خليج تشيسما وأسفرت عن تدمير الأسطول التركي بشكل كامل وسيطرة الروس على بحر إيجة ثم توجه الأسطول إلى بيروت ورسا في مينائها.

انتهت الحرب عام ١٧٧٤ بتوقيع معاهدة كيتشوك كينارجي التي تنص على انفصال القرم عن الدولة العثمانية لتصبح دولة مستقلة تحت النفوذ الروسي كما قررت المعاهدة حرية الملاحة للسفن الروسية في البحر الأسود وأن يكون لها الحق في عبور المضائق بين البحر الأسود والبحر المتوسط، كما منحت المعاهدة لروسيا حق رعاية السكان الأرثوذكس الذين يعيشون في البلاد العثمانية.

حققت الإمبراطورية الروسية ما كانت تصبو إليه ولكن بقيت المضائق على البوسفور حلماً يراود كل حاكم روسي حيث حاول آخر قياصرة روسيا نيكولاي الثاني أن تكون المضائق ومدينة إسطنبول من حصة روسيا عندما بدأت الدول الغربية بتقاسم تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية) ولكن جاءت الثورة البلشفية لتخرج روسيا من الحرب العالمية الأولى وحرمتها من كل مكتسبات المعركة.

بدأ لينين حكمه بدعم قيام الجمهورية التركية ظناً منه أنه قد يستطيع جذبها نحو المعسكر الشيوعي فقدم لكمال أتاتورك كل أنواع الدعم المادي والعسكري والدبلوماسي واعتبرت هذه الفترة قمة التقارب الروسي التركي حيث يعترف أتاتورك أنه لولا الدعم الروسي لما قامت الجمهورية التركية. وبتوجيه من أتاتورك شخصياً نجد تمثالين لشخصيتين سياسيتين سوفيت إلى جانب تمثال أتاتورك نفسه ضمن نصب الجمهورية التذكاري في ساحة تقسيم في إسطنبول هما كليمنت فوروشيلوف مفوض الشعب لشؤون الدفاع وسيميون ارالوف أول سفير روسي في تركيا. اللذان لعبا دوراً مهماً في صياغة هذا التقارب.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية والتقدم الكبير الذي حققه الجيش الروسي الذي انتشرت قواته في أغلب دول أوروبا الشرقية وصولاً إلى برلين، حاول الرئيس الروسي جوزيف ستالين إعادة إحياء الحلم القديم والمطالبة بقاعدة عسكرية روسية على البوسفور ولكن الدول الأوروبية الغربية مدعومة بالولايات المتحدة الأميركية رفضوا مناقشة هذا الطلب علماً أنهم وفي أوقات سابقة خلال الحرب كانوا قد قدموا إشارات حول أحقية روسيا في السيطرة على المضائق ولكن وبعد نهاية الحرب تبين أن الأوروبيين استخدموا موضوع المضائق في الحربين العالميتين كطعم لإبقاء روسيا حليفة في الحرب وبات من الواضح أن علاقة أوروبا بروسيا كانت تتحسن كلما احتاجت أوروبا لقوة روسيا العسكرية والبشرية حيث لعبت روسيا في الحربين العالميتين دور العمق الإستراتيجي لأوروبا.

لم تحظ روسيا بموطئ قدم على المتوسط حتى عام ١٩٧١ حيث وافقت سورية على إنشاء قاعدة تموين وصيانة للأسطول الروسي في ميناء طرطوس وتمت إعادة تأهيلها عام ٢٠٠٨ بعد فترة من الركود أعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي، وجاء هذا القرار عقب توتر العلاقات بين روسيا والغرب بسبب الأزمة في جورجيا.

مع صعود الرئيس فلاديمير بوتين وسيطرته على الأوضاع الداخلية في روسيا، وعودة احتمالية بروز روسيا الاتحادية كقطب دولي جديد، عادت الأوضاع الجيوسياسية لتفرض نفسها من جديد على الساحة الروسية حيث بدأ حلف الناتو بالانتشار في أوروبا الشرقية ليكمل الطوق على روسيا عبر تركيا واكتملت الرؤية بعد ظهور الجماعات التكفيرية على أعقاب أحداث ما يسمى الربيع العربي والدعم التركي لهذه الجماعات الذي بات يشكل تهديداً للأمن القومي الروسي، عاد الصراع الروسي التركي إلى الواجهة من جديد وتجلى بشكل واضح بعد إسقاط تركيا للمقاتلة الروسية.

على ما يبدو أن الرئيس بوتين قد استفاد بشكل كامل من دروس التاريخ فبدأ طريقه من القرم وهذه المرة لم تعلن كدولة مستقلة تحت النفوذ الروسي وإنما أعاد ضمها لروسيا بشكل كامل وأكمل الطريق نحو المتوسط.

بالعودة إلى معاهدة كيتشوك كينارجي وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية لم تخسر بها سوى مساحة قليلة من الأرض ولكنها رفعت روسيا إلى مصاف الدول العظمى وأنزلت تركيا من القمة إلى القاع وبدأت مرحلة وصفها المؤرخون بأنها بداية عصر الانحطاط، وبات الإصلاح واجباً للبقاء فكان من المنطقي البدء بإصلاح الجيش ليتولى إصلاح الدولة.

إذا كنا من أنصار فرضية «التاريخ يعيد نفسه» فإن المشهد الدولي قد قارب على الاكتمال وتركيا اليوم لم تعد ممراً للإرهاب فحسب بل أصبحت أرض إرهاب يضرب عمق الأمن والاقتصاد لذلك علينا أن ننتظر متى سينفد صبر الجيش التركي على طيش حاكم أنقرة.

سورية بنظام برلماني!

بيروت – محمد عبيد

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

وتأمل هذه العواصم مجتمعة أن تقود البحث مع موسكو إلى التركيز على إقرار نظام برلماني كبديل من النظام الرئاسي القائم الآن، حيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية من البرلمان أو مجلس النواب المنتخب والذي يمتلك أيضاً صلاحية التحكم بتشكيل الحكومة باعتباره مصدراً للسلطات بدلاً من الشعب أو نيابة عنه، في استنساخ هجين للواقع الدستوري اللبناني الذي لم ينتج استقراراً تشريعياً أو سياسياً منذ إقرار ما سمي وثيقة الوفاق الوطني أوائل التسعينيات، وما أزمة عدم التمكن من انتخاب رئيس جديد للبنان وتكرارها وحتى انتخاب مجلس نواب جديد أو تشكيل حكومات جديدة في مواعيدها الدستورية إلا خير دليل على ذلك.

تثق واشنطن وحلفاؤها أن إقرار هذا المبدأ الدستوري يمكنها من التحكم بموقع الرئاسة السورية بعد إضعافه عبر نزع المهم من صلاحياته، فالنواب المنتخبون مهما كثر عددهم فيمكن التأثير عليهم سياسياً واجتماعياً ومالياً وبالتالي دفعهم إلى تسمية أو تعيين من تنتخبه المصالح الأميركية والحليفة طبعاً مع مراعاة بعض التوازنات الدولية والإقليمية المتغيرة صعوداً ونزولاً.

هي جولة جديدة من الصراع السياسي لتثبيت موقع سورية ونظامها المرتبطين والمبنيين على ثبات الرئيس الأسد في موقعه على رأس هذا النظام.